

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

عمارة قصور الريف الفلسطيني  
نموذج قصر آل مسعود / قرية برقة  
دراسة أثرية و معمارية



إعداد الطالبة: م. مياس تيسير شحادة

هذه الدراسة قدمت استكمالاً لنيل درجة الماجستير  
في الآثار الإسلامية من جامعة القدس

ج.ا. القدس - ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

## ملخص الرسالة

في هذه الرسالة المتعلقة بعمارة قصور الريف الفلسطيني نموذج قصر آل مسعود/ قرية برقة في منطقة نابلس تناولنا الحديث عن معظم تلك القصور بشكل عام وعن هذا القصر بشكل خاص من زاوية أثرية معمارية لإظهاره من جميع جوانبه والكشف عن أسرار ذلك الموضوع ودراسته دراسة علمية تحليلية. ففي القرن التاسع عشر من تاريخ فلسطين تأثرت مدنها وقراها بعوامل متعددة خلقت عمارة مميزة وذلك ببناء قصور في قرى الريف الفلسطيني عرفت تلك القرى بقرى الكراسي، وتلك القصور كانت في معظمها مشابهة لقصور وبيوت المدن في تكوينها العام وفي الشكل العام للبناء والزخارف والعناصر الأساسية ولكنها تختلف كل قصر في تفرد استخدام مواد بناء مختلفة أو تفصيلة معمارية مميزة أو زخرفة لم توجد في غيره، لكن نقول إن هذا التشابه أو هذا الاختلاف اكتسب كل قصر من تلك القصور أهمية خاصة.

وقد تعرضنا في بداية هذه الرسالة إلى أسباب اختيار هذا الموضوع وأهمية دراسته وقد جاءت الدراسة في أربعة فصول وهي كما يلي :

### الفصل الأول :

تناول نشوء قرى الكراسي في فلسطين، وهل كانت هذه القرى حلقة وصل وربط بين القرية والمدينة، أم كانت مستقلة بذاتها في النواحي الأخرى مثل: السياسية والاجتماعية والإدارية فيها؟ وأخيراً تناول هذا التصور هذه القرى بالدراسة من الناحية التاريخية ومن الناحية المعمارية لكل قصر من قصور تلك القرى مع تزيدها بالمخططات والصور التوضيحية.

### الفصل الثاني :

حدث عن سنجق نابلس والعناصر المميزة لقصور نابلس التي بُنيت قصور الريف على غرارها، كما حدث عن قرية برقة من حيث موقعها العام وماهية العوامل المؤثرة في اختياره وجغرافيته والبنية الاجتماعية لسكانها وتركيباتها، وأخيراً تناول دراسة لبعض من المباني الأثرية المهمة فيها .

### الفصل الثالث :

الدراسة قصر آل مسعود بشكل مفصل من حيث موقعه ووصفه العام وتاريخ البناء ومن ثم وصفه معماري لجميع العناصر المكونة للقصر وطرح التساؤلات عن أهمية ذلك العنصر وهل شكلت تلك العنصر لبنه أساسية من المخطط العام للقصر؟ وما درجة أهميتها والدور الذي تلعبه في تحقيق الوظيفة السية والغرض منه؟ وهل وجد في مكان آخر من تلك القصور؟

### الفصل الرابع :

دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين قصر آل مسعود والقصور الأخرى في المنطقة نفسها. والعوامل التي تؤثر في الناتج المعماري لقصور الريف الفلسطيني في منطقة نابلس .

### خاتمة :

تصل إلى نتائج الدراسة.

٦. تثبيت المصطلحات

٧. المراجع التي اعتمدت عليها الدراسة .

٨. تم عرض صور فوتوغرافية ومخططات هندسية ورسم حر لبعض العناصر المهمة سواء أكان في البناء أم في الزخرفة أم في الأثاث .

## The Library's Abstract

Villages in Palestine. A good example under this study is the village of Dukkan from Nablus District. We dealt with the subject in most palaces in general, and we dealt with the subject of Al-Masoud in particular from an architectural point of view to illustrate all the details and aspects with analytical study.

In the nineteenth Century, the Palestinian Villages and cities history was affected by various elements which they created a special civilization, and such villages recognized by the name of "chairs villages".

These Palaces were similar in the cities Palaces and houses in their general design of their elements and decoration. The Palaces differ from each other by having each one built individually from different materials construction, or by having them in different design and decoration that make them, but, however, we could say that they share some similarities and some differences that carried them with an important significance.

In the territory of this paper we have dealt with the reasons for our choice of this subject and its importance, and we have done this study through three sections as the following:

1- First Section: This section studies the establishment of the "chairs villages" in Palestine.

These villages were mediators between villages and cities, and every one is independent upon its indifferent aspects such as administration, politics, social factors. Final, this section has covered these villages from its historical aspect and architectural aspect of every Palace under the study. Plans and pictures were also used for illustration purposes.

2- Second section: This section uncovers "Nobles, Sonjok" and the distinguished families of Nobles, Princes, and specially those who built the rural palaces were built in the same manners. Also the village Dukkan Village and the nature of the affecting factors of the location, geography, and the social mixture of former families, under this section we have studied some of its most important buildings, the archaeological factor.

3- Third section: We have discussed Al-Masoud Palace in detail

## الخاتمة

فيما تقدم تعرضنا لأهمية دراسة هذا الموضوع المتعلق بقصور قرى الكراسي حيث دفعنا تمييزها وتفرداها في عناصرها في تلك القرى الفلسطينية لتقصي خفاياها والإجابة عن الأسئلة الجوهرية التي قد تدور حول هذا الموضوع، وتحدثنا عن المصادر الأساسية التي تناولت جانبا من هذا الموضوع ألا وهو الجانب السياسي والاقتصادي أما الجانب المعماري أو الأثري فإن هذه الكتب لم تتناولها سوى بالنزر القليل والتي أمدتنا بمعلومات ضحلة في هذا الجانب أو إنها لم تتناولها على الإطلاق وقد كانت الدراسة بشكل عام ميدانية واعتمدت على الدراسة والتحليل.

إن الظروف التي أحاطت ببناء كل قصر من قصور قرى الكراسي من مقدار السطوة والسلطة عاملا مهما في اتساع القصر وملحقاته المختلفة حتى لا يكون أصحابه بحاجة إلى غيرهم وفي تميز كل قصر عن الآخر.

إن استعمالات المباني في قرى الريف الفلسطيني في منطقة نابلس كانت كما في مدينة نابلس المسجد الجامع وبالقرب منه القصر والساحة العامة والسوق ومن ثم المباني السكنية تتجمع حوله. وأن ارتفاعات المباني في القرية الفلسطينية كانت لا تزيد عن طابقين أما في القرية الكرسي فقد كانت القصور تحتوي على ثلاثة أو أربعة طوابق، واستخدمت فيها عناصر معمارية مميزة لإبراز هذه القصور ومقدار الثراء والسطوة التي يتمتع بها أصحابها في السيطرة على الناحية. ولكن بالرغم من ارتفاعات المباني الشاهقة إلا أن هناك احتراماً للمقياس الإنساني والإحساس بأهميته بالنسب الإنسانية المدروسة بدقة ونجدها في كل عنصر معماري من العمود إلى المدخل إلى السقف..... مما يشير إلى أهمية التفاعل بين الإنسان وبينته وإدراكه البصري وإحساسه بالفراغ.

إن الارتفاعات المعتمدة في هذا القصر بشكل خاص لا تصغر الإنسان فلا يشعر بالرهبة أو الصغر أمام هذا البناء حيث تيسر له الارتفاعات المتنوعة أن يظهر من زوايا وأبعاد مختلفة ويشعر بان حواسه كلها حية فيلمس ويشم ويزوق وينظر. بالإضافة إلى أن هذا القصر يعكس في بيئته أبعادا وصورا مختلفة ابتداء من اختيار الموقع وملاءمة التصميم للمحتوى البيئي وتشكيلاته الفراغية وتكوينه الكتلي واختيار العناصر المعمارية والمؤثرات الجمالية واستعمال العناصر البيئية ليعكس تراثا حضاريا ويعبر عن ثروة من التراث الفني والمعماري الفريد. فقد تمكن البناؤون والفنانون والحرفيون من إظهار قدرة في إنتاج عمارة سكنية في مجموعات متميزة تناسب الاستعمال المعيشي والبيئة الاجتماعية والاقتصادية لسكانها والتي استمدت قوتها من خلال نظم إنشاء بسيطة ومواد محلية وتكنولوجيا مناسبة وتشكيلات فراغية داخلية فيها تكامل واضح لاستعمال الإنارة والتهوية واستخدام الفتحات المناسبة ذات تأثيرات نفسية مريحة.

ومن خلال الدراسة الشاملة عن طريق التوثيق والتسجيل والرسم والتحليل لقصر آل مسعود بجميع عناصره ودراستها نصل إلى التدرج في تكوينها الفراغي الوظيفي في تصميمها المعماري وتدرج تلك الفراغات من العام إلى الخاص حسب استعمالات ساكنيه وتوزيع الحيز حول الحوش وفي مساحة وحجم المبنى والزخارف والنقوش على الفتحات المعمارية والأشكال النجمية والهندسية وعدد الطوابق والعلالي. كما نلاحظ بأن هذا القصر انفرد عن غيره من قصور قرى الكراسي في استعمال الأسقف الخشبية الملونة والسقف القرميدي،

بالإضافة إلى وجود تفاصيل معمارية لم نجدها في القصور الأخرى كالمغسلة الجدارية الموجودة في تجويف في داخل الجدار.

إن استخدام الحجر في بناء هذه القصور لعب دورا هاما في استمرارية احتفاظ بعض من هذه المباني بحالتها الجيدة واستمرارية أدائها المعماري ودقة الصناعة فيها لتبرز لنا قيما معمارية وجمالية في الوقت نفسه .

إن التوجيه الأمثل للقصور في الريف التي كانت ساحاتها مستطيلة الشكل هو شرق - غرب بحيث تكون الواجهة الجنوبية أكثر تعرضا لأشعة الشمس كما في قصر آل مسعود في برقه وقصر آل كايد في سبسطيه، أما تلك القصور التي كانت ساحاتها مربعة الشكل والتي لم تتبع نظام التوجيه الأمثل فقد كانت تحتوي في الطوابق العليا على ساحة سماوية علوية بحيث تكون الواجهة الجنوبية للبناء أكثر تعرضا لأشعة الشمس كما في قصر آل جيوس في قرية كور وفي قصر الخطيب في قرية بيت اكسا.

إن الساحة السماوية اتخذت مواقع وأشكالا مختلفة من قصر إلى آخر فكانت إما وسطية والبناء ملتف حولها كما في قصر آل مسعود في قرية برقة وقصر آل كايد في سبسطية والى تقاسم في بيت وزن. وإما أمامية والبناء في الخلف ونستطيع من الساحة السماوية الأمامية الانتقال إلى ساحة أخرى علوية كما في قصر آل جيوس في قرية كور، وإما تحتوي على أكثر من ساحة سماوية بمستويات مختلفة كما في قصر الخطيب في قرية بيت اكسا.

إن الكثافة البنائية في هذه القصور تنمو وتخضع في نموها إلى عوامل متعددة ومؤثرات متغيرة تعتمد على معايير ذات أبعاد متجددة ( كمصادر المياه والنواحي الاجتماعية والمعيشة وإمكانية التنقل وتوفير وسائل المواصلات والأجواء الطبيعية في القرية ) كلها أدت إلى اختلاف كل قصر عن الآخر وتميزه عن غيره بالعناصر التي وجدت فيه، وإن سحر هذه القصور ينبع من تضافر مكوناتها مجتمعة من حيث هندسة البناء وطابعه ومادته والمجموعات الزخرفية والأثاث ومصاييح الإضاءة إضافة إلى خطوط البساطة وعذوبة الساحة السماوية وما حوته.....

وهذه المباني بقيت ولا زالت آثارها الباقية شاهدا على مقدار ما بلغه هؤلاء المشايخ من سطوة وعز وجاه انعكس بشكل كبير على مقدار ما امتلكوه من أملاك أو مبان سكنية تمثلت في قلاعهم وقصورهم التي كانت بمبانيها وسعتها وزخارفها وتفردتها ببعض العناصر المعمارية دون غيرها مما أهل كل قصر أو قلعة أن تكون بمثابة كنز معماري وأثري يستحق المحافظة عليه بشتى الوسائل والصور وقبل هذا وذاك توثيقه وتسجيل البقية الباقية منه.

ويمكننا الخروج بعد هذه الدراسة بتوصيات واقتراحات تمكنا من توفير الرعاية والعناية لهذه القصور ووضع خطط وبرامج عمل وذلك عن طريق:

١. التحديث والتطوير وحل المشكلات السكنية في القرية الكرسى.

٢. تحديد ارتفاعات الكتل البنائية المجاورة وامتدادها وإبعادها عن تلك المناطق حتى لا تطغى عليها.
  ٣. وضع التشريعات والقوانين للحفاظ على هذه القصور وعلى طابعها المميز .
  ٤. توفير المال اللازم للأفراد والمجتمعات لتشجيع مشروعات الرعاية والحفاظ على هذه القصور ومساعدتهم في ترميم الأيل منها إلى السقوط.
  ٥. تشجيع العمارة التراثية ورعايتها وإعادة استعمالها واستثمارها اقتصاديا وسياحيا وثقافيا.
- أمل أن يكون بحثي هذا قد استوفى جميع الأمور المطروحة وان يكون مرجعا مفيدا في هذا المجال.
- والله ولي التوفيق ،،،